

دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني

تحت إشراف/فاطمة محمد"ياقوت"

إنظاره  
قلوب

فاطمة شريف أحمد



دار ياقوت للنشر

إنارة قلب

فاطمة شريف أحمد

## مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

تُطوى صفحات وتفتح غيرها، وبعضها محملةً بأملٍ خفي، يُحيطه أحلامنا ممزوجة ببعض من الواقع، تُؤجبه يقيننا بالله، فاليقين بالله دائماً يغلب الأسباب..

أما في كتابي هذا ستري بعض الأمل المفقود، وبعض من الواقع المغلوب، وبعض من الآيات التي تحيي القلوب، وبين صفحات تنطوي يظل الأمل موهج بقلبك.

أعجز عن محاولة وصف ما بداخلي، ولكني اعلم أن  
ربي يعلم ما بي بدون أن أوصف، يعلم ما في نفسي، فا  
الحمد لله، يكفي أن ربك يعلم ما بك فتبسم و أستغفر "

يحيد لك أني سعيدة ولا ترى غيب تحاوط قلبي، تظهر  
 لك عيني وتظن أنها تبكي من فرط الفرحة، لكنك لا  
 ترى جلبة بداخلها، تفكرون فقط أن هذه الحقيقة و  
 أعيش فيها ولا يرون هناك جذم كجذم شجرة  
 لنصفين، هكذا يكمن في الداخل، ولكن هذه لم تكن  
 نهاية الأمد بالنسبة لي، هناك جزء مني مخفي حيف  
 على هيئة إنسان أكله الثكل، و لا يرون إلا عجاج  
 يحتويني، والآن حصص لكم حقيقة ما بداخلي، الآن  
 ترون سامد الوبيل، ترون النوائب المتخفية، والآن حقاً  
 حصص الحق لكن بعد فقدانٍ جمًا.

سقطت دمة هاربه، دمة تسيل وتهرب من  
 عيني، مسحتها وانا علي يقين بأن الجبر أت، ففاضت  
 عيني بالدمع كالمطر، لم يتوقف في كل فصول  
 السنة، أشكو لك ربي أن تجبر قلبي بعدد أحرفي  
 المتعلمه عندما أدعوك، بعدد عجز لساني عن  
 البوح، بعدد فيض دمعي، لم أياس يارب ولكن تناقل عليا  
 الحمل فبكيت، لم أجد غير البكاء حلاً، ولكنك بي عليم  
 وبي رحيم فاغفر لي خطاياي وتقبلني عندك يارب  
 العالمين.

حين يصمت لسانك عن الذكر، لا يصمت قلبك عنه،  
حينما تنهي صلاتك لا تنسى ان الله رقيبك، حينما توقف  
قراءة القراءن لا تنسى كلامة في قلبك قبل لسانك، العباده  
لا تتوقف بوقت، أنها موجودة بكل وقت فأجعلها رفيقةً  
لك في كل آن.

الحب هو أن تتق الله فيمن تحب، أن تخاف عليه من أن  
 يذنب، أن تجر بيديه جراً إلى الجنة، أن تخاف أن  
 يعصي الله بسببك، أن تكون له خير معين في الدنيا، أن  
 لاتسجد سجدة إلا وأستحبتة معك ، هو ان يدك لاتسبق  
 يده لطاعه، الحب هو قولك لا أريد سباقك بطاعه وأرفع  
 عنك درجه أريد ان أكون معك هذا هو الحب.  
 إذا صدق المُحب، صدق

عندما تُكسل عن صلواتك، وتهلكُ في خلواتك، فتقل  
منزلتك، ويكثر تشتتكَ، فتتكتُ في قلبك نكتةً سوداء،  
وتزداد بعد عن ما هو خير، فيمسك الشر فتكن له  
جزوعاً، وكلما أبعدت خطواتك عنها زادت عُثراتك.



## كفيف

رؤى القلب أصبحت مشوشة، فقد انحدر ما بجوفه  
وتباغضت بعض القلوب من حوله، منهم من صدق  
ومنهم من بغض، تباشع القلب وأصبح كفيف لا يرى من  
الذي أنهكته الحياة لأجله، ومن الذي جاهد جاريًا لكي  
يؤذيه، ومن الذي يؤازر قلبه، فأصبح أصم عن من  
يرضيه، بقى الحديث مبكم لمن يستحقه، ومهدراً لمن  
يُشقيه، أسترضى حتى أكتفى ممن يؤويه، وتجافى حتى  
أبتعد عن كل من يراعيه؛ تفاقمت الحروف وكونت قلب  
أجوف لا تؤثر فيه صدق القلوب فأصبحوا أشحة، وزاغ  
القلب وسقم ولكن تشده زيفة القلوب.

في زحام الحياة وشقوقها، تولد فجوة دخلنا قد لا تُرى،  
 قد تُحس ولكن فرصة حدوثها قليلة، قد تُصاقب قلب  
 الصغير وتؤذيه، عندما ينظر لأمه، فيراها تدير أمور  
 منزلها ببراعة ظناً منها بأن ذلك واجبها فقط، لكنها لم  
 تدري بقلب الصغير التي ينتظر منها عناقاً طويلاً، وكأن  
 احتياجه لها كالسماك يريد البحر لا الماء، فليس كل الماء  
 يُحييه، إنما يريدُ بيئتهُ فهي التي تؤويه، وبين أباً ظلَّ  
 عاكف على عمله كل همه تدبير أمور الصغير، وتلبية  
 احتياجاته، ولا يدري أن هناك احتياجات لا تُعطى إلا  
 بقلب ليألفه وأذنًا تسمعه؛ لذا فسنحوا لهم بالقرب، فدائماً  
 القرب والود والسمع، أهم لديهم بكثير، ولا تجعلوا  
 زحام الحياة وشقوقها تقسم بينكم، هيا فعندما يُولفُ الحب  
 بين قلوبكم يولدُ قلب الصغير من جديد.

لا تعبثوا بالماضي فحتمًا ستجدوا ما يلامس قلوبكم، حتمًا ستذهبوا معه ولا تتقدموا الأمان خطوة، حتمًا ستجد قطعة من روحك في جزءٍ من الماضي، فتعلق معها، لذا كونك تخطيته فلا تسترجعه، عندما يذهب بك القلب نحو ذكريات تلامسه، عندما يأبى التحرك نحو ماضي يفضله، عندما يريد الهروب من شيء لا يرغبه، لا يريد تقبل أي شيءٍ من هذا كله، ولا يستطيع تقبل خطوة جديدة نحو المستقبل، أغلق علي أبواب الماضي بمفاتيحٍ وضيعها، عندها فقط ستنسى بعضٌ من ذكرياتك.

إن لم تكن منتصرًا، فما أنت بخاسر، معركة في الحياة  
ليست نهاية كل شيء، ولكنها بداية لنهاية أخرى، فستعد  
لما نفسك لما هو قادم.

قال: لا تستمع مقاطع الموسيقى يا بني  
فرد: أنها مقاطع صغيرة  
\_ابتسم وقال: الجبال تكونت من الحصى يا صغيري.

وَجَدْتُ فِي مِيلِي إِلَيْكَ رَبِّي حُسْنُ أَعْتَدَالِي  
عندما سجدتُ تعثرتُ حروفي ولم أجد ما أقول  
ونزلت مني دمعٌ واستجمعت حروفي وقلتُ  
«يارب» وحدك تعلم مابي يارب أعني علي  
فإني مهلك، هذه الدنيا ونفسي والفتنه والشيطان عليا  
وانا وحدي أمتك ضعيفه نجني يارب لا تكني  
لنفسي فأهلك ولا لشيطاني فأضيع ولا للفتنة فأضل  
ولا لدنيتي فأخسر؛ وعندما قلتُ سمع الله لمن  
حمده انفجرت في البكاء وقلت ربنا ولك الحمد انتهيت  
من الصلاة ووضعت يدي علي قلبي وتذكرت قول  
«الرسول صلي الله عليه وسلم» وهو يقول عن الصلاة  
"أرحنا بها يا بلال"

احسست بكل الطمئنيه في قلبي وشعرت بسكينه  
العالم في روعي واغمضت عيني وقلت معي ربي..  
معي ربي فلن يضيعني.

تلك روحك الذي أذيتها بعدم قراءتك للقراءن، تلك  
روحك الذي أهلكتها بعدم صلاتك، تلك السواد التي  
يسود حولك انت السبب فيه، عندما أهملت روحك،  
وبعدت عن هواء الفجر وسكينة، فقدت راحة قلبك ،  
فقدت ذاك الأطمئنان، أنست الوحشه وتركت أنس  
القراءن، لاتبق هكذا يرفيقي لا تدري مابقى لك، لا  
تتمادي أكثر فتضيع، لاتسمح لنفسك الأماره بالسوء أن  
تقضي عليك قضاءً لا رجعة فيه، قم بقى من الوقت  
القليل، قم باب التوبة لم يقفل بعد، قم حان الآن موعد  
رجوعك إلى الله.

## أصبحت غريباً!؟

أصبحت كاورقة شجر أتت من الخريف إلى الربيع،  
 أصبحت غريب عن واقع لا يلتمس لي اي عذر،  
 أصبحت ارغب في الرحيل؛ من دار لم تكن داري،  
 ومكان لم يكن يعرفني، أصبحت غريب عندما  
 غربتموني وانا وسطكم، أصبحت غريب في مكاني،  
 وعندما تمنيت الرحيل فكرت بعض من الثواني انني  
 أوذيهم، ولكن تذكرت غربتي تلك وانا بجانبهم، لم يدورا  
 مؤلي، أتيت كالطيف وسأرحل مثله، سلاما على دار لم  
 تكن داري، ورفقةً لم يكونوا رُفقاء بي.



تحولت متعتي بالجلوس وحدي إلي إتكام، أصبح كل شيء حولي يزعجني، حتي النفس أصبح يتعبني، أشتد بي الكربَ ولكن قلبي يميل إلى السكون، يخفت ضوء الأمل في قلبي وكأنه ضباب، أبحث في كل الاتجاهات عن الأمان ولم ألتقِ به إلى الآن، مازال هناك تحدي داخلي يقودني إلى طريق لم أدري عنوانه، مازلت أسمع في أذني حديث نفسي وهيه تقول لي مازال هناك أملاً ولو صغيراً لا تياسِ، والآن ستسألني وتقول لي مابك؟! وما أوصلك إلى هذا الحد؟! أقول لك والله لا أدري مابي إنما هو شعوراً لا يُقال وياليتَ ما نحس به يُستطاع أن يفهم.

سكون الليل يعكس نور القمر داخلي، يبثُ الطمئينة  
بمكان جُرِدَت منه سُبُل الأمان، سحوب تتجرد من  
ثوب النُّقي إلى الغيم، تحمل ما لا نراه بداخلها عواصف  
تمددت بأرضٍ مخضرة.

شَكَوَاكَ لِلنَّاسِ عَلَيَّ مَا بَدَاخْلَكَ مَذَلَّةٌ لَكَ فَلَا تَشْكُو إِلَّا اللَّهَ  
وَحْدَهُ عَلِيمٌ بِكَ، قَادِرٌ أَنْ يَرْبُطَ عَلَيَّ قَلْبَكَ، وَ يُعِيدَ تَرْمِيمَ  
رُوحَكَ مِنْ جَدِيدٍ، أَمَّا الْبَشَرُ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَخْفِيفَ الْأَمِّكَ  
فَلِمَا الشَّكْوَى لِغَيْرِ اللَّهِ؟.

يدًا تربت على رأسي كأنها تمحي كل ضجيج  
 داخلي، كأنها تقول لي أستكيني وتريثي فهذا  
 خيرًا لكي، كأنها تُجهز مدينة سلام  
 داخلي، وكأن أحرفها كالمسكن تطيب به جرح  
 قلبي، كأن في عينيها دواء للدهر الذي كسرتي،  
 وكأن في بسمتها شفاء لعلي، فأني حديث بعد  
 أبتسامتها أقول؛ فهي أنبضت قلب كان قد حكم  
 عليه بالنبض فقط دون الحياة، وكان فيلمستها  
 حنين مابعد حنين، كلما ألقني كأنه أول لقاء،  
 وكانت عيناها مليئة بالحب والشوق، وكان  
 لسانها لا يكاد يذكرني إلا بالدعاء، أما الآن فقد  
 رحلت.. رحلت وقد أصبحت ذكراها في قلبي  
 قبل مُخيلتي،، رحلت إلى دار الخلد ومكثت في  
 قلبي وما زالت معلقة به، أشتاق لها أشتاق  
 لحضنها، أشتاق لدعوة منها أشتاق إلى حديثها،  
 وما مرًا أمر مما أنا فيه، فراق بعد فراق  
 يتوالى، فاللهم اجعلها من أهل الفردوس  
 واجمعني بها في جنتك.

والروح تريد البوح، والقلب يريد الحب، والعقل يريد التفكير، والنفس تريد الهوى والله يريد أن يتوب علينا فاما المبتغى هو مخالفة الهوى والنفس والمجاهدة لرضا الله وستل الأمان ويقف التفكير ويبق الله هو ولي التدبير.

تتساقط أوراق الشجر ويهفو قلبي للمطر، أرى ورقة  
 فيها الخضار وحرق جزء منها، و أخرى أكلها الصفار  
 قد ذبلت، و أرى تلك المفعمة بالخضار وحقًا كانت  
 مذهلة ولكنها وقعت قبل أوانها لم تعد تطيق تلك  
 الشجرة، أو بالأخص ذلك الأفنون، فإنه عاند مع الريح  
 حتى سقط منه ورقه الصغير، أنه أناني حقًا لم يفكر بها،  
 لم يعتل الهم لأجل غروره بأنه سيقدر على مقاومة  
 الريح بدون خسارة، فنظرت إلى تلك الورق الحزين هذا  
 المليء بالندوب والحروق من الشمس وقلت: لا تحزن  
 فأنا مازلتُ خضراء ناصعة العمر ولكن أنا الأخرى  
 سقطت معك، لا تشكو فشكواك ليس بها فائدة مثلما  
 سقطنا سيأتي غيرنا وينبت وينسوا أمرنا فلا تبتئس.

وقعت في بر ليس له نهاية، وقعت عندما بدأت في رحلة جديدة، وقعت ولم أدر أن في وقوعي هذا أول أمجادي، لم تتعثر قدمي هذه المرة بل تعثرت حروفي وقلمي أن أوصف ما بداخلي من عزم شديد، أحقًا جبر الله أتى يُفرح قلبي بهذا الشكل، أحقًا اقتربت من ذاك الحلم، أحقًا أراد الله لي أن أكمله، تالله لم أنس تلك الأيام التي رضيت فيها وكان يصعب علي الرضا ولكن رضيت حينها، لأن أعلم أن ربي قريبٌ مجيب، لأنني أعلم أن دعواتي لم تذهب هباء، لأنني أعلم أنه الرحيم بقلبي، ولأنني أعلم أن هذا الحلم هو من زرعه في قلبي وهو من سيقويني عليه، والآن أقف أمامكم بعد أستحالة ردها عقلي ويقين رده قلبي ففاز قلبي وخسرت وساوسي وها أنا الآن غُمرت ونعمت برضا كامل فإن أحاطك لطف ربك رضيت.

## وجدان النفس

عندما تهزمك نَفْسُكَ، و تَخُونُكَ أَحَادِيثُكَ، و يُبْغِضُكَ  
 البعضُ، و تُسَلِّبُ مِنْكَ المحبه، و يَهْدُونَا الكُره، و تشكو  
 للطرق فتعرقلك، و تَزَهِّدُ، فتكره الحياه، فَتَفِرُّ إِلَى رَبِّكَ،  
 فَتَنْجُو و تَأْنِسُ بِهِ، فقلبك يرفرف لقربك منه، و تنجو من  
 مرارة نَفْسِكَ، فتعش في سلام و ترجوا لقاءه، فتمعن  
 النظر إلى الأخره.



## جُبيرة القلب

ينبعث داخلي فجرًا بإطلالة جديدة، يمحو ذاك العناء،  
يحدد اتجاه تلك السفينة، يمحور خيوط أخرى لترمم  
مابقى مني؛ و لتتقذ ما تبقى من حاضري، ولتبني وقتنا  
لتشييد مستقبلٍ مجهول، شموع داخلي كانت تحرق  
الروح والآن أصبحت هي من تُحركني، وحينها حل  
نور الفجر وأزيل ضباب الخوف، وأضاء هلال قلبي،  
يومًا جديد أملًا جديد بإطلالة جديدة، ها أنت يا من تقرأ  
قم فمازال هناك وقت لشعاع الأمل، قم فمع الصمود  
صعود.

هُدنة تربط خيوط السلام داخلي؛ وكأنها تريد تخييط ما  
مزقتة جروح الحياة، سروجٍ أمينة تأمني من نفسي،  
حتى وإن بات الأمان ضعيف؛ فسيأتي يوماً ويقوى بي  
لا بغيري.

## ألم يأنِ الآوانِ الآنِ

ألم يأنِ الآوانِ الآنِ أن ترجع، ألم يأنِ لك أن تخشع، ألم يشتاق قلبك للقرب، ألم تأخذك قدمك للمسجد، ألم تحن يدك للمصحف، ألم يئن قلبك في البعد، متى؟  
 متى العودة يارفيق، أما أن الآن وقتها، عندما تجردت نفسك من كل شعور جميل، عندما تعثرت قدمك في الطريق المُمْلَس، عندما حُجِر قلبك في طريق البعد، عندما أنحنيت ولم يكن بجانبك أحد، عندما جنبت عن نفسك ما يرتاح القلب لقربه، ألم تشتاق لبكاءك في السجود، قاوم نفسك فإنك مُتعب، قاوم نفسك لتصل ومواصلتك لمحاولتك.

كنت أهوى اللعب، أطيّر من حينٍ إلى الآخر، أذهب هناك تارة، وهنا تارة، ولكنني أدركت أن هذا العالم ليس للعب، أن أتينا إلى هنا لكي نتعب، وأن هذا العالم ليس للراحة، بل للكد والتعب، وأن أنا لم أخلق للترفيه، ولكنني خلقت لأؤدي رسالتي، أخوض معركة الحياة، أفهم من أنا، ولماذا خلقت، أفهم انني سأعود إلى دار الخلد، قضيت وقتاً كبيراً أبحث وأسأل ذاك ويقنعني هذا، ولكنني ما فهمت داخلي شيء يريد ان يفهم، قررت بتحدي وأصرار عليا أن أفهم كيف أؤدي تلك الرسالة أريد إجابة علي أسألتي، فذهبتُ هناك مرة وهنا مرة ثم رأيت ذلك الرجل الملقب "بالشيخ"، قلت لعله يجاوبني علي أسألتي، نظرت له

••لما أنا خلقت

••قال الشيخ بأبتسامة لم أفهمها "للعبادة "

•• ماهي العبادة

•• "هي طاعة الله"

•• أنا خلقت لأصلي فقط

•• لا يصغيري بل تصلي، تصوم، تقرأ قرآن، تعمل

علي الدعوة لله إلى ان تلقاه

•• قلت بحزن ولكنني صغيراً ياشيخ ولا أقدر علي كل

هذا

•• أبتمس الشيخ وربت علي كتفي وقال "ياصغيري الله

يريد منك ماتقدر عليه المحاولة منك على فعل الطاعة

أفضل من تركها، البعد عن الفتن أفضل من الصمود في

وجهها يا بني "

•• تعني انني أفعل ما بوسعي

•• نعم يا صغيري

•• هل الله سيقبل مني

•• نعم يا بني جاهد فقط

•• تبسمت فذاك الحديث مر عليه 20 سنة ولم انسى ذلك الشيخ الذي بعثه الله لأجلي لكي ينير عتمتي، بحثت عنه في كل مكان أمل أن اوجده، أصبحت حافظاً لكتاب الله، أعمل في الدعوة، أحفظ الأطفال كلام الله وذكرى هذا الشيخ لم تذهب من خاطري أبداً، إن كان علي قيد الحياه بارك الله في عمره ورزقه الفردوس الأعلى، وإن كان قد فارق الحياه رحمه الله وغفر الله له وجعل مأواه الفردوس الأعلى.

أردت فقط ان أقول لا تبخل أن ترشد أحد معلومه عله ينتفع بها مدى عمره حتى لو كانت صغيرة وحتى إن كانت معروفه فقط لا تبخل.

## أستأنس بذكر ربي

دائماً كنت أسأل نفسي هل الدنيا تستحق منا كل هذا؟!  
تستحق ان نلهو بها ونلعب وننسى اننا هنا لشيء آخر  
ألا وهو العبادة، ربك ليس بظلام للعبيد، ربك غفوراً  
رحيم، ولكنه شديد العقاب، غفوراً رحيم مع من يتوب  
ويندم من قلبه، شديد العقاب مع من يتكابر ويذنب ويظلم  
ولا يتوب، انا لا أقول لك ان لاتذنب لأن كلنا مخطئين  
ولسنا ملائكة ولكني اقول لك تب الآن فما تدري إلى  
متي ستظل تتنفس، عش كل لحظة على انها آخر  
لاحظاتك في الدنيا.

ها هي تطير، تحاول العبور حول الحشائش، بأجنحتها الجميله الرقيقه، صدمت بشجرة ذات فروع متينه، فلم تقدر على المقاومة فوقعت، ظلت تحاول يوم بعد يوم في العبور ولكنها فشلت، نظرت إلى أجنحتها بحزن فقالت لا بأس حتما سأعبر تلك الشجرة، كان اليأس يحاوطها ولكن عزمها فاق ذاك، تدربت علي ان تتمايل بجانب الشجرة، وبعد مرورها نظرت وقالت أحقا كنت غبية بهذا الشكل كنت أستطيع أن أعبر بجانبها و ما كان جناحي اتعبنى بهذا الشكل، فإما أن أقاوم جدار الخرسانه هذا ولا أستطيع العبور وإما أن أعبر بطريقة أخرى\*  
\*فا أنا أقول لك لاتغير هدفك ولكن غير طريقه الوصول إليه.



## تنهيدة

تنهيدة خرجت مني تدفعها هموم الحياة، وتُسكنها دعوة  
 في الخفاء، عندما يحين وقت اليأس تراودني الكثير من  
 الأفكار التي توذُ وقوعي، عندها أتذكر تلك اللحظات  
 التي مرّرت وتعلمت منها الكثير وعلمت منها قيمة تلك  
 الأشياء التي هدرتها بدون تفكير وأصبحت نظرتي  
 للمواقف تختلف فاعلم أننا نوضع في تلك المواقف لنتعلم  
 منها لا لنندم عليها.

قلبٌ صابر على ما أصابه من ندوب تعاليه، وربط الله على قلبي لدرجة أنني أصبحتُ أتعامل مع الأمور ببساطة كبيرة، تذكرت تلك اللحظة التي مَحِيتُ فيها أيَّ خوف داخلي بمجرد شعوري أن هذا هو خيراً لي، وأن ما أريده لا أعلم أنه خيراً ولكن الله به عليم، وأن ما يأتي من عند الله فهو جميل، فعندما أحزن أن شيء ضاع مني، أو فرصة لم أخطَّ بها يُعاد تذكري بأن ما يؤلمني سيجبرني الله بأحسن منه يوماً ما، وأن جبر الله أتِ فلا محالة، فلا تبكي، و لا تشكي، ولا تنهك عقلك بالتفكير والله وليُّ التدبير.

الكتمان ينهك رُوحك، يُؤذيك إلى أبعد حد، لا تستطيع  
التنفس براحة وبداخلك خراب دائم، يُغير فيك دون أن  
تشعر، يُكُون شخصية جديدة وغريبة إلى أبعد حد،  
يجعلك من شخصٍ قريبٍ إلى شخصٍ غريبٍ في وسط  
من تعرفهم، فلا تجعل كِتمانك يؤثر عليك، و لا أقول  
لك أشتكى للبشر، لا فأذهب فرب البشر واجد، أذهب  
وأحكي له ما يضيق بصدرك، وما يُعكر صفوك،  
أذهب وأفرش سجادتك وقل ما يبوح في قلبك الآن، لنا  
الله في كل وقتٍ وحين لنا الله.

أفرغ دموع اليأس منك ولا تكابر، فكم من من تكابر  
 عليها فنزلت فراضةً نفسها على وجنتيه، أسمح لتلك  
 الطاقة السلبية بالخروج فبقائها داخلك يضعفك أكثر،  
 جموح أمامك ينتظر إنكسارك ووحداك تعلم أنك لا بد من  
 صمودك، روحك بحاجة لتفريغ ما بها من سلبية  
 فأخرجها، وكن على علم بأن الفرج قريب، وأن الدعاء  
 مُجاب، وأن الجبر مع الصبر، وأن كل ما يُرهقك يوماً  
 سيُبرقك اليوم.

إذا وماذا بعد؟!!

أستنسى حُلمك بهذه السهولة، أتلين أمام تلك العقبة،  
 ما عاد بينك وبين حُلمك إلا القليل، ظلت ترسم أمانيك  
 لسنين طوال، وكلما أقتربت منه هُزت أسوار اليأس  
 داخلك، ورُفعت حصونًا على ذاك الحلم، تشبكت يداك  
 به ولن تُفلت إلا بانقطاع أنفاسك، رُويدًا رُويدًا ستصل،  
 سر في الطريق ولو حبوا، لا تستسلم فسبحان من زرع  
 حبه في قلبك يجعل المُحال بكرمه إجابة دعواك وجبرًا  
 لخاطرك.

حين يصمت لسانك عن الذكر، لاتصمت قلبك عنه،  
حينما تنهي صلاتك لا تنسى ان الله رقيبك، حينما توقف  
قراءة القراءن لاتنسي كلامة في قلبك قبل لسانك، العباده  
لا تتوقف بوقت، أنها موجودة بكل وقت فأجعلها رفيقةً  
لك في كل آن.

النجاح ليس بالصعود من أول محاولة، النجاح هو العزيمة التي تكمن بالقلب، هو أصرارك علي هدفك، هو تكرار محاولاتك، النجاح هو ذلك الملقب بالقلب الشغوف، الذي لا يدخل فيه اليأس، النجاح هو عبورك مرحلة العجز، هو عندما تجد كل الأبواب مغلقة ذذ لا تشعر بأنها أنغلققت، ولا تشعر بأن حلمك قد مُحِي، بل تبحث بطريقة أخرى للوصول له، النجاح هو ذلك الحلم المجهول نهايته، ولكنه معروف بدايته، النجاح في القلب وما زال يوهج به، لازال يتنفس لازال يُرَقب لحظة الوصول، النجاح هو أنت ولكنك تجهل هذا، قم نحو حلمك قل نعم، لاتسمح لليأس بمكانٍ في قلبك، فبمجرد سماحك له بالدخول في قلبك، أزال أول طريق لكّ بالوصول، حلمٌ كبير يتبعه شرارة شغف من قلبٍ صغير.

عذراً يرفيق القلب هذه هي الدنيا، فلا تبتئس فهي دانية،  
أقول لك شيئاً لو كانت الدنيا سهلة ما كان هناك جنة، لذا  
أعمل دائماً على أنك مغادر، ولا تغرنك هذه الدنيا  
الدانية.



لا أحد يدري ما بداخلك غير الله، لا أحد يعلم الصراع الذي يحول بينك وبين نفسك، فلما التفريط والتهاون في عبادتك، لما تؤخر صلاتك لأجلهم، لأجل عمل دنيوي فان، لما تزيد مساحة الوقت مع البشر؟

،وتتقصها مع الله، لما تقلل من وردك اليومي؟

لما تفرط في قيام الليل؟

،أحقاً أهلكتك الدنيا لدرجة انك تبيع الأخرة، كنت تحاول من قبل والآن ماذا حدث في قلبك، أود أخبارك شيئاً قم ولا تفرط في عبادتك، قم ولا تنسى أننا راحلون، قم ورمم الباقي من روحك بقربك من الله.

## تفريغ سلبياتي

أُخرج مني ضَجيج أفكارِي، أُزيل تلك السلبيات من رأسي، أُحزم حقائق اليأس مني، أرمم عقلي بخيوط من النور، أَردمُ خيوط الماضي لأبني خيوط المستقبل، أغلقت أذناي عن تلك الافكار المسموعه داخلي، سمحت لخيوط النور تتغلغل داخلي، أرمم روحًا لتصبح جزءًا قادرًا علي التحدي، لم يبقي داخلي غير العزيمه والشغف لحلمي، حتمًا سأزيل تلك الظلام وأبني مكانه نورًا يضيء اليأس، لن أسمح للباس أن يُنال مني، مازال النفس فيا سأجد حتمًا خيوط النصر وأتشبث بها، وأغتتم تلك الفرصه، نظرت للسماء فوجدت تلك السحابة البيضاء تمنع الشمس من التنفس، رأيتها تقاوم لكي تظل مسيطره عليها ولكنها تمايلت حقًا بعيداً عن الشمس، تنفست واخرجت ذاك الضوء لتتير رحلتي.

عندما تهب الريح حولك، فيفر منها كل من حولك، فتذهب أنت وتقف أمامها؛ لتثبت لهم بأنك شجاع، لتثبت أنك قادر علي المواجهة، ولكن نسيت انك تقف أمامها وأنها ستقضي عليك، فتقوم وتحاول الهرب منها، ولكن ذهبت محاولتك سدى، لا تقف أمام الريح أن لم تقدر عليها، بمجرد أنك تريد أن تثبت لهم ذلك، لا تحتاج لأثبات شيء لهم، انت تحتاج أن تثبت شيئاً لنفسك بأنك قادر وستفعل ما تقدر عليه، ليس ما يريدونك ان تقدر عليه.

صمت يهزم أضلعي، يجبر قلبي على الوحشة، بعد  
يفترسني ك أسد أنقض على فريسته، تلاشى معنى  
الحياة أمامي؛ وكأنها طيف مر ومضى ولم أراه، يستسلم  
قلبي ويخنع لهم، يرفض عقلي السكوت، يظل يفكر  
كثيراً ويمحص في كل شيء، وفي كل رد منهم  
يتحسس قلبي، ويظلوا يتصارعان على من سيفوز، وأنا  
أقف هنا أنتظر النهاية، أقف واضع أيدي علي أذناي،  
أشكو لمن لا يوجد أحد يعلم صراع قلبي وعقلي، كل  
موقف كل يوم يتكرر في أذناي، كأن مذياع عليا  
إعادته كل مرة، سئمت من تلك الدانية، فهي فعلاً دانية  
أدنى من أن أخسر الجنة لأجلها.

تَتَوَالِيُ الهَزَائِمُ، وَ يَسْقُطُ الدَّمْعُ، تُهْدَمُ الطَّرِيقَاتُ  
القَدِيمَةُ، وَتَبْنِي أُخْرَى، بِبَلَا شَغْفٍ، تَتَكْسَرُ أَرْوَاحُنَا كَأَقْلَامٍ  
زَادَ عَلَيْهَا الضَّغْطُ، نُدْعَسُ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِي خَطَوْنَا  
عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ، نَشْكُو لِمَنْ؟!!

، لَا يَوْجَدُ أَحَدًا، لَنَا اللهُ، كَمْ مَرَرْنَا بِلِحْظَاتٍ لَمْ تَكُنْ هَيْبَةُ  
أَبَدًا عَلَى قُلُوبِنَا، أَصْبَحْنَا نَخْفَى مِنَ الْحَدِيثِ، نُقَلِّدُ مِنْ  
الْأَشْخَاصِ، نَجْبِرُ أَرْوَاحَنَا عَلَى الْبَقَاءِ فِي أَجْسَادِنَا،  
أَصْبَحْنَا عِبَارَةً عَنْ جُثْثٍ هَامِدَةٍ تَرْقُبُ مَعَادَ رَحِيلِهَا.

## كتمان مُنزف

لم يعرف أحد ما أمر به، أكثر وقتٍ أشعر بأنني سأرحل بدون خوف، ربما لأنهم لم يشعروا بغيابي، أو لأنني اخترت العزله، ولم يَأبِ أحد عَزَلتي، أنشغلوا في زحام الحياه، تركوني مع نفسي، أفكر لهم في أذار، أبرر مواقفهم أتجاهي، أتدرون أنني مررت من هذه المرحلة بمعاناة، و لكنني وصلت، يشاء الله أن أعتد علي نفسي، أن أكون بخير في بعدهم، أن أصبر و أحتسبهم عنده، أن أدعوا و قلبي بالدعاء صابراً، أن أشكوا له و قلبي راضٍ عن ما أنا فيه، دائماً كانت دعوتي (اللهم أرضِ قلبي)، حينها فقط أحسست بأن الحياه كلها لا تلزمني قط، وأن دار الآخرة ينبغي أن يكون ناظري عليها دائماً، وأن شكواكم، وبكاءكم لهم لا يريد شيء، ولكن بكاءكم في صلواتك هي الراحة كلها، عندها نظرت علي ذلك الركن المُحاط بالسلام النفسي، هناك حيث تكون سجادة الصلاة و القراءن و سلاماً علي الدنيا و ما فيها.

## نشبة النور

يتسلل داخلي نورًا، يمحي ظلام المعاصي، و يحل نور الهدى، يتجدد السلام النفسي، تتناغم روعي بعد أن كانت مستوحشة، أتأنى في المعصية، وأهرول للعباده، أجاهد نفسي حقًا متعبة ولكن يكفيني قول الله تعالى  
 "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"

، جاهد نفسك تفلح، لأنك هنا لتجاهد، لتقع وتقوم، لتخضع في تلك الحرب، تلك الحرب التي لا تنتهي إلا بصعود روحك إلى ربك لتتل جنته، سهولة القول ولكنها صعبة المنال، تريد العزيمة والنية الصادقة، فافعل من أجل ذلك اليوم.

## الحلم

كلمة أحرفها بسيطة، سهولة النطق، صعوبة المنال، شديدة الفعل، راسخة الهدف، كلمة تجعلنا نفكر في خطواتها كثيرًا، لا نهذاً بدونها، وكأنها جزءاً مجزء منا، مما تجعلنا نشعر أن الوصول إليها بالكاد مستحيل أو ربما نصل أحياناً، يصدر أنين داخل قلبك أنك تريدها علي أية حال، ويشعرك دائماً بأن وجودها هو مغزي لقصتك، وعندما تسمح لك الفرصة علي النيل منها، تبحث عن حلم آخر، تتشبت به وتمشي لأجله من جديد، وكان شيء لم يكن، وهذه هي الحياة لا تتوقف على حلمك.

"حلمك تراه النهاية لكل شيء ولكنه بداية لنهاية أخرى  
فلا تبتئس".



ستحزن لأنك صادق، سينفطر قلبك لأنك نقي، وليس  
 ذنبك شيء غير انك صادق، سيؤذوا قلبك أكثر من  
 اللازم، سيجرحونك بما فيك من طيب؛ بل ويشعرونك  
 بأنه شيء لابد النفور منه، فتنة من نفسك وتلوم قلبك،  
 ف تعش في خوف هل أنت على صواب أم لا؟، وليس  
 فقط لشيء غير أنك صادق، لذا قم ولا تبتئس فقط  
 أهرهم قال الله تعالى: "وهجرهم هجرًا جميلاً".

## حلم ليس له نهاية

لم تكن المره الأولى لي بالحزن فقد اعتدتُ عليه وأصبح رفيق رحلتي اليوم ولكن لا يهم أهم شيء هو أنني ما زلت احاول العبور في تلك الرحله ومع كل خطوه أخطوها يُبني حزن جديد بداخلي وتهدم تلك الاسوار التي تقف بيني وبين حلمي، أصبحت ناضجه بما يكفي، أصبحت أقدر علي المواجهه، أصبحت أتقبل كل شئ بعقلانيه وكانني بنيتُ في عقلي سلاما كبير ليس له نهاية، أصبحت أفكر في كل خطوه أخطوها، أصبحت لي فرصه كبيره لأنال حلمي ولكن ليس الوقت المناسب وهذا لحكمه يعلمها الله ولكني سعيثُ وتركت النتيجة علي الله.

## خطواتي

خطوات مهتره تميلُ بي، شمالاً مرة، ويميناً مرة،  
 واجهت محاولات إلى الآن باتت بالفشل ولكني ما  
 أستسلمت، كل مرة اخطو فيها أتعثر وأسقط، يتلاشى  
 من أمامي حلمي، يبعد عني تلك الحلم الذي تمنيته،  
 ولكن ما يئست وليس بقوة مني بل من الله، بعث في قلبي  
 تلك الشغف أتجاه حلمي فلن يضيعني، عندما خطوت  
 تلك الخطوه الذي أسقطتني في بحرٍ من الرمال، تعثرت  
 فيه و ما أدري ما خطئي، أكنت محقة عندما رميت كل  
 شيء خلفي؟

وذهبت وراء هدفي ولكن لا بأس، وما أستسلمت لتلك  
 الرمال أحاول أن أستند علي تلك الحائط، الذي أمتلىء  
 بأثار يداي، ولكن حتماً سأصل إلي محطتي.

طريقًا يُرسم البدايه، لتلك النهاية المجهولة، و الوصول إليه ينبغي له من عزيمة تُكمله، وأبحثُ عن الملتقى، عندما أمرُ بهِ وتلمسه قدماي، أشعر بأن هناك ضوء ينير لي ظلامي الأبدى، أهفو شوقًا للنهاية هذا الطريق المجهول، ولكنه مُعرفًا بقلبي، ملتصقًا بي لا أدري ما السببُ، ولكن يكفيني أنني أريد الوصول، أصبح جزءً مجزء مني، أو اصل المسير إليه و أرنو إلى تلك الأشارات، التي ترسم لي خطوط النجاح، و أشعر أنني أريد أكماله، و أنه مغزى قصتي، و عندما نلتقي و أحققه، أكمل هذا الطريق بدون توقف عليه، و أتشبت بحلمٍ آخر، أتناغم مع ذلك الطريق أكثر، أخضع في تلك الحروب الذي لا تنتهي إلا بنهايته، وليس الطريق سهلاً، كما أنه ليس مستحيل لتحقيقه، حلمك تراه النهاية لكل شيء، ولكنه البداية لنهاية أخرى فلا تبتئس.

لا بأس يارفيق أعلم أنك متألم الآن ولكن هناك شيئاً  
داخلك يقول لك بأن كل شيء سيكون بخير، وتعلم أنك  
قادرٌ علي المقاومة، قادرًا علي مواجهة كل من قالوا  
عليك ما ليس فيك، لا تحتاج أن تبرر لهم من أنت، تريد  
أن تثبت نفسك، وأنتك ليس كما يقولون عليك، فقم ولا  
تنتظر أكثر كلما أسرعت كلما خطوت أكثر، لاتسمح  
لأحاديثهم بوقوفك، أستعد لأن القادم يحتاج منك قلبًا من  
حديد.

(ولا تحزن عليهم ولا تكُ في ضيق مما يمكرون).

لحظة اليأس أما أن تتغلب عليك وتسلبك كل ما وصلت له، أو إما أن تغلبها وتتحدّها بما ستصل له يومًا، ليس من السهل التغلب عليها، ولكن من الصعب أن تخسر كل ما بنيته، كلنا نحاول لأجل أن نتماسك، هذه اللحظة التي تجعلنا بالكاد نشعر أننا سنصل، أحساسك بأن قد اقتربت الخطوة الأخيره لكل هذه المتاعب، ولتعلم انك قادرًا على أن تتخطي هذه اللحظة، يكمن داخلك أحساس النصر ممزوجًا ببعض من اليأس، ولكن النصر مسيطر وغالبٌ علي الأكثر منك، عندما تمنع شعور اليأس داخلك لمجرد كونك واثقًا وعلي يقين بأنه سيتحقق، هذا هو شعور النصر، فثق بأن ما تتمناه سيصبح حقيقةً أمام عيناك.

## خاتمه

توقف حبر قلبي ولم يتوقف نبض شغفي عن  
الكتاب، شغفي الذي راودني دائماً على الوقوف  
والمحاولة، وأن دائماً هناك في نهاية كل شيء، بدايةً  
أخرى لتلك النهاية، لا نختم كتابنا إلا بالسلام فالسلام  
دائماً ختام...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني

الكاتبة / فاطمة شريف أحمد

السن 20/سنه

"كاتبة - روائية - داعية - ديزاين جرافيك"

شاركت بالعديد من الكتب، وتم عمل  
العديد من الحوارات الصحفية، حصلت  
على المركز الثاني بخاطرة المُلتقى،  
وحصلت أيضًا على المركز الثالث في  
مسابقة مُلتقى الكتاب، وشاركت بخاطرة  
وجدان القلب، وحصلت على العديد من  
شهادات التقدير ومنهم بالمركز الأول،  
وإلى الآن تعمل جاهدة للتميز.

تصميم: أماني رمزي قصدالله

01206638988

مسؤولية  
التصايد المجانية

دار ياقوت  
نشر والتوزيع الإلكتروني